الدورة الخامسة والستون بعد المائة للمجلس

استجابة منظمة الأغذية والزراعة لجائحة كوفيد-19: البناء من أجل التحوّل

استجابة لطلب الأعضاء في لجنة البرنامج (الدورة الثامنة والعشرون بعد المائة) ومجلس منظمة الأغذية والزراعة (الدورة الرابعة والستون بعد المائة)، جرى إعداد تحديث عن استجابة المنظمة لجائحة كوفيد-19 بين شهري يونيو/حزيران وأكتوبر/تشرين الأول 2020 (أنظر الوثيقة CL 165/5).

ولقد أدخلت جائحة فيروس كورونا والتدابير المتخذة لاحتوائها الاقتصاد العالمي في أسوأ حالة ركود منذ الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. وحتى قبل الجائحة، كان حوالي 690 مليون نسمة يعانون نقص التغذية فيما كان يعجز ملياري (2) نسمة عن الحصول بشكل منتظم على غذاء آمن ومغذ وكاف في مقابل عجز ثلاثة (3) مليارات نسمة عن تحمل كلفة الأنماط الغذائية الصحية. ولا يزال التحدي الرئيسي بالنسبة إلى الأمن الغذائي هو الحصول على الأغذية أكثر منه توفر الأغذية. إذ لا تزال أسواق المواد الغذائية تعاني من أوجه عدم يقين بفعل توقعات ضعف النمو الاقتصادي وعدم استقرار أسواق الطاقة والعملات. ولا تزال حمّى الخنازير الأفريقية والتفشي الكارثي للجراد الصحراوي يشكلان تحديات كبرى، تضاف إلى التهديدات والصدمات الناجمة عن تغير المناخ.

وقد لوحظ بالفعل حدوث زيادة كبرى في المعدلات الحادة والمزمنة من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. ومع ذلك، تشير التوقعات في الأجل المنظور بالإجمال إلى بقاء الإمدادات جيدة في الأسواق العالمية للمواد الغذائية. وإلى جانب الاستجابة للجائحة الراهنة والجهود الرامية إلى التخفيف من وطأتها، يمكن للزراعة أن تشكل حافزًا للتعافي السريع والشامل وينبغي جعلها أكثر قدرة على الصمود في وجه الصدمات في المستقبل. وبصورة جريئة أكثر، تشكل الأزمة الراهنة فرصة "للبناء من أجل التحوّل" على نحو ما أوصى به أمين عام الأمم المتحدة في إحاطته عن السياسات في يونيو/حزيران 2020 حول أثر جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي وعملية التحوّل. وثمة حاجة ملحة إلى تسريع عجلة تحول النظم الغذائية من أجل وضع حدّ للجوع وجميع أشكال سوء التغذية ومعالجة أوجه عدم المساواة التي تحول دون الحصول على أنماط غذائية صحية والحدّ من أثر النظم الغذائية على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية والمناخ.

وقد أُعدّ برنامج المنظمة للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها من خلال نهج من أسفل إلى أعلى يتناول مواضيع سبعة ذات أولوية كالآتي:

(أ) *خطة الاستجابة الإنسانية العالمية:* معالجة تأثيرات كوفيد-19 وحماية سبل العيش في سياقات الأزمات الغذائية.

(ب) *البيانات لصنع القرارات:* ضمان جودة البيانات والتحليل من أجل تقديم دعم فعال على مستوى السياسات للنظم الغذائية والقضاء التام على الجوع.

(ج) *الإدماج الاقتصادي والحماية الاجتماعية للحدّ من الفقر:* تقديم استجابات لجائحة كوفيد-19 مناصرة للفقراء لكي يكون التعافي الاقتصادي ما بعد الجائحة شاملاً للجميع.

(د) *التجارة ومعايير سلامة الأغذية:* تيسير تجارة المنتجات الغذائية والزراعية وتسريع وتيرتها خلال جائحة كوفيد-19 وما بعدها.

(هـ) *تعزيز قدرة أصحاب الحيازات الصغيرة على التعافي:* حماية الفئات الأضعف وتشجيع التعافي الاقتصادي وتعزيز القدرات في مجال إدارة المخاطر.

(و) *الوقاية من الجائحة المقبلة الحيوانية المصدر:* تعزيز نهج "صحة واحدة" وتوسيع نطاقه للوقاية من الجوائح الحيوانية المصدر.

(ز) *تحويل النظم الغذائية:* "البناء من أجل التحوّل" خلال مرحلتي الاستجابة والتعافي.

وقد جرى تصميم برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها على شكل برنامج شامل من أجل تعزيز عملية حشد الموارد والمحافظة على الطابع الجامع للتنسيق والإشراف. ومن شأن أسلوب التمويل هذا أنّ يعطي المنظمة الوسائل اللازمة لتفعيل التواصل وجمع الأموال لتغطية متطلبات البرنامج بمجملها وأيضًا لإدارة البرنامج بقدر من المرونة أكبر من المعتاد بما يجمع بين مختلف الإجراءات اللازمة استجابة لتغيّر المتطلبات.

وقد جرى إنشاء تحالف من أجل الغذاء في ظلّ جائحة كوفيد-19 (التحالف من أجل الغذاء) كآلية متعددة أصحاب المصلحة والقطاعات لتحفيز وحشد الدعم من أجل إجراء عالمي موحّد لمكافحة كوفيد-19. ويسعى التحالف من أجل الغذاء إلى حشد كل من الموارد والخبرات الفنية وتشجيع مبادرات الدعوة لمنع تحول الأزمة الصحية إلى أزمة غذائية ولإقامة حيّز من الحوار بين أصحاب المصلحة المختلفين.

وسوف يسعى أيضًا التحالف من أجل الغذاء إلى التشجيع على إنشاء منصة عبر الإنترنت تتيح إمكانية الاطلاع على احتياجات البلدان والإجراءات اللازمة والنتائج المنشودة بالنسبة إلى جائحة كوفيد-19 وتأثيراتها على شكل "صحائف إجراءات" تعدها مجموعات العمل المتخصصة في المنظمة. وسيكون هذا بمثابة "سلّة" الاحتياجات القطرية الخاصة حيث بإمكان الأعضاء وسواهم من الشركاء الحصول بسهولة على معلومات وبيانات مركّزة حول مشاريع محددة إضافة إلى فجوة التمويل في الميدان ونوع المساعدة التي ستكون مطلوبة لتيسير حشد الموارد والخبرات.

وأخيرًا، ساهمت المنظمة بشكل فاعل في جميع مراحل استجابة الأمم المتحدة الشاملة لأزمة كوفيد-19. ولقد أدّت المنظمة دورًا كبيرًا وفاعلاً في تحديد معالم خطة الاستجابة الإنسانية العالمية للأمم المتحدة ووفرت الدعم لها وتعاونت بشكل وثيق مع برنامج الأغذية العالمي ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية من أجل إعداد النداء المنقح. وإنّ المنظمة، بوصفها أحد المؤسسين الرئيسيين للشبكة العالمية لمكافحة الأزمات الغذائية، تتعاون بشكل وثيق مع برنامج الأغذية العالمي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في البلدان التي تشهد أزمات غذائية في إطار الشبكة العالمية.

كما تؤدي المنظمة دورًا فاعلاً في إطار مجموعة العمل الفنية المعنية بجائحة كوفيد-19 التابعة للمجموعة العالمية المعنية بالأمن الغذائي حيث تسدي مشورتها الفنية من أجل المحافظة على سبل العيش خلال القيود المفروضة نتيجة الجائحة ولتلبية احتياجات ملحة أخرى. وتتعاون المنظمة وبرنامج الأغذية العالمية في مجال جمع البيانات وتحليلها من أجل إتاحة تحديثات آنية عن الوضع الراهن في الميدان بالنسبة إلى انعدام الأمن الغذائي الحاد نتيجة القيود المفروضة بفعل جائحة كوفيد-19.

وبفضل الدعم الذي قدمته المنظمة للاستجابة للجراد الصحراوي بقيادة الحكومة، تم إنقاذ 1.7 ملايين طنّ من الحبوب يمكنها إطعام نحو 11.4 ملايين نسمة على مدار سنة واحدة. وتم تجنّب الأضرار في المراعي ووحدات الثروة الحيوانية المدارية، ما ساعد 900 792 أسرة معيشية رعوية إضافية على عدم فقدان سبل عيشها.

وتضافرت جهود المنظمة وبرنامج الأغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى جانب ستّ هيئات أخرى تابعة للأمم المتحدة والمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية من أجل وضع منظور على نطاق المنظومة ككلّ يُسترشد به في إحاطة الأمين العام عن السياسات حول أثر جائحة كوفيد-19 والأمن الغذائي والتغذية. وتكمّل الإحاطة عن السياسات إطار الأمم المتحدة من أجل استجابة اجتماعية واقتصادية فورية لجائحة كوفيد-19 وقد شكّلت الأساس لإعداد مؤشرات على نطاق منظومة الأمم المتحدة من أجل قياس الأهداف المتعلقة بالأغذية والزراعة في هذا الإطار.

السيد Maximo Torero Cullen، رئيس الخبراء الاقتصاديين